

مساهمتها في نهضة امتها • ووجدنا بهذا العمل متنفسا لعواطفنا المكبوتة ، والمنطوية على رغبة بشيء من التحرر ، واطهار شيء من الشخصية الذاتية المتطلعة الى الامام • وقد قابلت صحافة تلك الايام خطوتنا هذه بكثير من التشجيع والتفاؤل • واعتقد ان جمعيتنا هذه كانت اول جمعية نسائية لفتيات مسلمات في البلاد العربية • ولكن ما كادت فرحتنا باكمال عملنا تبلغ ذروتها ، حتى أعلنت الحرب العالمية الكبرى في آب سنة ١٩١٤ فتوقفت الحركة ، وشملنا الحزن العميق وتشتت شملنا بالهجرة ، التي حملت كلا منا الى خارج البلدة في اول اعلان الحرب • اذ خشي الناس من احتلال اجنبي، لان الجميع كانوا يعلمون بمطامع فرنسا في سوريا ولبنان • وبما ان بيروت ثغر بحري فكان الاعتقاد بأن اعدام المحتلين ستطأها قبل اي عمل آخر ، واصبح كل رب عائلة يسعى الى وضع عائلته بملجأ امين • وكانت الهجرة الكاسحة قد بدأت منذ شهر ايلول سنة ١٩١٤ الى سوريا ، فقد غصت دمشق بالوافدين من بيروت كما عجزت القطارات عن حملهم • حتى ان بعض الصحف وبعض المتاجر قد نقلت مراكزها من بيروت الى دمشق • ولم يبق بيت في دمشق وضواحيها الا وقد استضاف منهم عددا حتى حدت الاحداث ببعض السوريين الافاضل الى انتظار وصول القطار من بيروت مساء كل يوم ، ليأخذوا من ركابه أي عدد ممكن وينزلونه في بيوتهم • واستأجر الكثيرون بيوتا آوتهم مددا طويلة او قصيرة، ومكث بعضهم سنين حتى ملثوا الإقامة في غير بلدهم ، وحتى اقتنعوا بأن هجرتهم المفاجئة لم يكن لها ما يبررها • فعادوا الى بيوتهم واشغالهم • اما نحن فقد اتخذنا لنا مقرا في قرية بقين القريبة من الزبداني ولم يكن فيها الا بيت واحد تحسن الإقامة فيه ، يعود